الفصل الأول

الحاجة إلى منهج

١-١ .

ربما يستطيع القارىء المتمرس أن يميز فى بصر وحذق بين مختلف الأساليب ، وربما يستطيع كذلك أن يعزو نصا من النصوص إلى كاتب أو شاعر بعينه على غير سابق عهد له بقراءة النص دون أن يخطىء بل أحيانا دون أن يتردد . وهذا التمييز التلقائى سلاحه «الحدس» و «الذوق» ، وكلاهما لايكون من فراغ ، ولكنه محصلة خبرات طويلة متراكمة مع أنواع مختلف من الأساليب والمنشئين ، وبها تتربى هذه الملكة التى تتميز بالحساسية ونفاذ البصيرة .

وإذا انتقلنا من تمييز الفروق بين الأساليب إلى الحكم والتقويم فليس بنادر أن تجد مثل هذا القارىء ينفر من أسلوب ما ، لأنه يتسم فى رأيه بالجفاف أو الرتابة أو الصعوبة والتعقيد ، وينعطف إلى أسلوب آخر ، لأنه يتصف فى ميزانه بالثراء والتنوع ، أو اليسر والتشويق وغير ذلك من الألقاب والأوصاف . وليس بنادر أيضا أن تجد اتفاقا فى الحكم على بعض النصوص بين عدد كبير من القراء المتذوقين .

ولا شك أن القارىء إنما يقرأ ليستمتع ، وحسبه فى ذلك أن تجتمع له الآلة التى يميز بها من الأساليب ما ينعطف إليه وما هو باعراضه جدير . أما دارس الأدب فلا ينبغى له أن يكون مجرد قارىء متذوق لايختلف عن سائر القراء إلا فى الدرجة . بل

إن عليه أن يتمتع بازدواجية تمكنه من أن يكون حين يشاء قارئا متذوقا ، وحين يشاء دارسا محللا . وما أبعد الفرق بين الموقفين ، إنه الفارق ما بين ذاتية المتلقى وموضوعية الباحث .

ولا يسلم فى هذا المجال الاحتجاج بأن الأدب فن قوامه الخلق والابداع ، والتعبير عن ذات النفس بكل ما فى ذلك من خصوصية وتفرد . إن هذه المقدمة - على فرض صحتها - لاينبغى أن تسلم إلى نتيجة فاسدة تقوم على تمييع الفروق بين الباحث الأكاديمى والقارىء المتذوق . وقد يترتب على هذه النتيجة ما هو أشد خطرا : وهو القول بأن الأدب ظاهرة يستحيل دراستها طبقا لمواصفات العلم ومواضعاته .

١-٢ .

والذى أعتقده أن الأدب فن ولكن دراسة الأدب ينبغى أن تكون علما منضبطا. وربما كان صحيحا أن النقد - كما يقول الأستاذ أحمد الشايب - «لايمكن أن يكون من العلوم التجريبية كالطبيعة والكيمياء ، ولا من العلوم الرياضية كالحساب والهندسة والجبر»[١] . ولكنه صحيح أيضا أن كثيرا من العلوم الإنسانية الأخرى - وفى مقدمتها علم اللغة - استطاعت أن تحقق قدرا لا بأس به من الدقة والانضباط فى مناهجها على اختلاف التخصصات والاتجاهات والمدارس . وإذن فليست دراسة الأدب فى ذلك بدعا حتى تتخلف فى هذا المضمار عن اللحاق بعلوم أخرى مثل علم اللغة وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وغير ذلك من العلوم ، لذلك تجدنا لا نطمئن إلى المقالة الشائعة باستحالة أن يكون النقد علما منضبطا ، والتى عبر عنها الأستاذ أحمد الشايب حين ناقش هذه القضية ، وانتهى إلى أن النقد «يعد موقفا وسطا بين العلم والفن بمعناه الدقيق أو هو فن منظم»[٢] .

---

(١) أحمد الشايب : أصول النقد الأدبى ، ط ٥ ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ١٧٦ .

(٢) أحمد الشايب : أصول النقد الأدبى ، ١٦٥ .

ويحتاج العلم المنضبط إلى أن تكون له فلسفة وموضوع ومنهج يشتمل على معايير موضوعية للقياس والوصف والاستنباط . ومن ثم لابد لدراسة الأدب من استيفاء هذه الشروط لكى تكون جديرة بأن تحتل مكانها بين العلوم . ولكن المذاهب النقدية - كما هو معروف - خضعت فى نشأتها وتطورها لتأثيرات الاتجاهات والمدارس الفلسفية المختلفة ، ومن ثم حملت معها جميع عيوب الفلسفة ومزاياها . ومن أخص هذه العيوب - أو المزايا إن شئت - الاتفاق على عدم الاتفاق . ولما كانت هذه الصورة تتناقض تناقضا واضحا مع وضعية العلوم الرياضية والطبيعية كان القول باستحالة أن يكون النقد علما وهو قول جدير بالنقد والنقض فى آن معا .

والذى نلاحظه دائما أن دائرة الخلاف كثيرا ما تتسع كلما بعدنا عن «النص الأدبي» وخضنا بالحديث فى بيئة النص وعصره وحياة مؤلفه على ما هو سائد فى النقد التاريخى Historical Criticism ، أو حين يكون هدفنا الكشف عن نفسية المنشىء من خلال نصوصه ، أو حين نضع نقد المضمون فى المحل الأول كما يفعل النقاد الأيديولوجيون . أما حين يكون النص هو محور الاهتمام ، وموضوع الدراسة فإن حديثنا يصبح أكثر التزاما بموضوعية العلم واتباعا لمواصفاته ومواضعاته المقررة .

١-٣ .

من ثم فإن المذهب الشكلى فى النقد Formal Criticism يكاد يكون فى رأينا أقرب المذاهب النقدية إلى روح العلم [٣] . ولقد استمد هذا المذهب فلسفته النظرية من الوضعية المنطقية Logical Positivism ، وعبر عن نفسه أوضح تعبير فى مؤلفات الناقد الشهير ايفور أرمسترونج ريتشاردز I. A. Richards ولما كان فلاسفة الوضعية

(٣) يقوم هذا المذهب على أساس الفلسفة الوضعية المنطقية ، ولكن لا ينبغى أن ينشأ عن امتداحنا اياه كمذهب نقدى قبولنا للوضعية المنطقية كفلسفة .

المنطقية يعتبرون اللغة كلها رمزا ، كما يعرفون الإنسان بأنه حيوان قادر على استخدام الرموز ، وميزوا تمييزا واضحا بين اللغة العلمية وغير العلمية ، وجعلوا لدراسة الرمز علما خاص أطلقوا عليه مصطلح السيميوطيقا Semiotics (أى علم السيمياء أو الرموز) [٤] - لذلك انعكس هذا كله فى دراسات النقاد الشكليين فبرزت فيها أهمية التحليل اللغوى الذى قام على أساس من التمييز الواضح بين لغة العلم ولغة الأدب . ولأنهم يعتقدون أن القضية فى لغة الأدب لا تفيد معرفة يقينية بحال لذلك فقدت الأفكار أهميتها فى العملية النقدية وانصرفت العناية إلى لغة النصوص . «لقد اطرح نقاد النقد الشكلى مبدأ الارتباط ، وهو مبدأ النقد التاريخى ، فلم يستعينوا بسيرة الشاعر ، ولا اعتمدوا على التاريخ ، ولا استندو إلى علم الاجتماع وعلم النفس التحليلى فى فهم العمل الأدبى وتقويمه . لقد عزف عن الدراسة التاريخية التى كانت تدور حول النص ، وانكب على النص ذاته يستجليه ويسبر غوره» [٥] .

ويتضح من هذا العرض أن المذهب الشكلى كان من أهم الاتجاهات التى نبهت إلى دراسة لغة النص ، ومهدت بذلك لاثارة اهتمام علماء اللغة الخلص بقضية الأسلوب واقامة الجسور ما بين علم اللغة ودراسة الأدب .

---

(٤) علم السيمياء (أو الرموز) من العلوم التى تنبأ بأهميتها العالم اللغوى فرديناند دى سوسير حين صنف علم اللغة على أنه من العلوم التى تنتمى إلى حقل الدراسات السيميولوجية . ويفهم من ذلك أنه علم يشمل بدراسته العلامات اللغوية وغير اللغوية . وقد أسهم عدد كبير من العلوم فى انضاج مباحث هذا العلم ومنها الفلسفة وعلم اللغة وعلم الاجتماع وعلم النفس . ويتكون المنهج المنطقى الفلسفى لدراسة اللغة فى رأى موريس C.W. Morris وكرناب R. Carnap من ثلاثة فروع : المقاميات Pragmatics وتدرس الاستخدام العملى للغة معينة ، وعلم الدلالة semantics بجانبيه النظرى والتجريبى ويدرس العلاقة بين العلامة والمشار إليه ، وعلم النظم Syntactics ويدرس علاقة الرموز بعضها ببعض .

(See : Dictionary of Language and Linguistics by Harthmann and Stork,1972)

(٥) نصرت عبدالرحمن : «النقد الحديث» ، عمان ١٩٧٩ ، ٥٧ .

١-٤ .

وأود أن أقرر هنا أننى لا أستطيع - بل لا اريد - أن ابرىء كتابى هذا من الانحياز إلى تلك الفكرة التى جعلت عنوانه دليلا عليها ، وأعنى بها ضرورة العمل على ارساء منهج لغوى فى نقد الأدب العربى يكون فيه النص the Text والخطاب الأدبى the discourse أولا وقبل كل شىء هو موضوع الدراسة ، ويكون منهج الدراسة فيه لغويا Linguistic بالمفهوم العلمى لهذا المصطلح .

وقد نشأت الدراسات اللغوية المعاصرة بمختلف اتجاهاتها تحت تأثير فكرة أساسية هى البنيوية Structuralism ، واتخذت فى تطورها مسارات مختلفة ، واعتنقت فلسفات متنوعة بل متعارضة فى بعض الأحيان . واستطاعت هذه الدراسات - على اختلاف اتجاهاتها - أن تطور من أدواتها ، وأن تولى جانبا من همومها النظرية والتطبيقية لدراسة العمل الأدبى باعتباره نمطا متميزا من أنماط الاستعمال اللغوى ، وأن تنتقل بوسائلها المنهجية من العمل فى إطار «نحو الجملة» sentence grammer - وهو النحو الذى يعتبر الجملة أكبر وحدة فى التحليل اللغوى - إلى محاولة ترسيخ نمط جديد من التحليل اصطلح على تسميته «نحو النص» text grammer وهو النمط الذى يعتبر النص كله وحدة التحليل .

وما تزال دراسة الأدب العربى بعيدة كل البعد عن الافادة من انجازات الدرس اللغوى المعاصر فى هذه السبيل . وهو أمر لايثير دهشة ، إذ إن الدرس اللغوى المعاصر نفسه ما يزال محدود التأثير على دراسة العربية بله دراسة الأدب والمناخ الثقافى العربى بوجه عام . ولأن العمل الأدبى هو رسالة لغوية فى جوهره = ولأن النفاذ إلى أسرار العمل الأدبى وفض مغاليقه لايتم إلا من خلال تحليل لغته - لذا كانت مناهج التحليل الموضوعى للغة ذات قيمة كبيرة فى نقد النص الأدبى ، وهو ما سنزيده وضوحا من كل الوجوه الممكنة فيما بعد ان شاء الله .

١ - ٥ .

ولعل أول ثمرة لاستخدام هذه المناهج فى وصف النص الأدبى هى الوقوف فى وجه طوفان المصطلحات الذى تهدر به الدراسات الأدبية المتداولة . وأنا من المؤمنين باستحالة اضفاء الصفة العلمية على أى دراسة لاتستعمل مصطلحات محددة المدلول .

إن المصطلح هو عقد اتفاق بين الكاتب والقارىء ، وشفرة مشتركة يتمكنان بها من اقامة اتصال بينهما لايكتنفه غموض أو لبس . ولعل فوضى المصطلح هى الداء العضال الذى يتهدد دراسة الأدب ، ويسلبها جانبا كبيرا من قيمتها الأكاديمية . وإذا شئنا تحديد أعراض هذا الداء قلنا إنها تتمثل فى عدم التحديد الواضح للتصور الذى يرمز إليه المصطلح ، وعدم اطراد استخدامه بمفهوم واحد بين الدارسين بل أحيانا لدى الدارس الواحد . أضيف إلى ذلك أن السمة الذاتية فى نحت المصطلح أمر غالب . ومثل هذه المصطلحات ذات السمة الذاتية قد تكون صالحة لأن يستخدمها القارىء المتذوق بلا تثريب عليه فى ذلك ، أما حين يراد لها أن تحتل مكانها فى طاقم متكامل من المفاهيم والتصورات فى مجال الدرس والتحليل فليست صالحة بحال .

ترى هل يزيد القارىء معرفة بزيد أو عمرو من الكتاب أو الشعراء أن يقال له : إنه جزل الألفاظ ، متين السبك ، سلس الأفكار ، عذب الموسيقا ، محلق الخيال ، قوى العاطفة ، أو أن يقال له - على عكس ذلك - إن أسلوبه يمتاز بالركاكة والضعف والجفاف وخمود العاطفة [٦١] .

---

٦١) يذكر الأستاذ أحمد الشايب مقاييس نقد العاطفة محددا إياها على النحو التالى :
صدق العاطفة أو صحتها . قوة العاطفة أو روعتها . ثبات العاطفة وكل هذه المقاييس فى رأينا ليست منوطة بأوصاف ظاهرة منضبطة .
(انظر أصول النقد الأدبى : ص ١٩٠ وما بعدها) .

إن شيوع هذه الألقاب فى كتب التراث لاتسوغ للمعاصرين استعمالها دون تحديد ، فلا شك أن دلالاتها عند علماء السلف كانت واضحة ، كما أنها تقوم فى الغالب على مبدأ المقارنة الضمنية Implicit comparison التى يحتكم فيها الناقد إلى ثقافته وخبراته الطويلة بالأساليب . أما اجترار هذه الأوصاف فى دراسات كثيرة من المحدثين الذين يفترضون وضوح مفهوماتها فى أذهان قراء هذا الزمان فيبدو لنا رهانا خاسرا ، لأننا نزعم أنها ليست واضحة فى أذهان كثير ممن يتداولها من الدراسين. وهبك اختلفت مع أحدهم فزعمت له أن لفظا ما ليس جزلا ولا رصينا على خلاف ما ذهب إليه . أتراه قادرا على اقناعك بدليل عقلى مقبول بصواب رأيه ؟ . لا أظن .

والغريب أن شيوع مثل هذه التعبيرات ليس مقصورا على الدراسات التى يعتبرها كثير من الناس تقليدية . لقد انتقلت عدواها إلى دراسات جماعة ممن يعدون من قادة الفكر وزعماء التجديد . وليس من التجاوز أن نقول : إن غالبية الأحكام النقدية التى تنتشر فى مؤلفات طه حسين مثل «حديث الأربعاء» و «ألوان» و «حافظ وشوقى» و «خصام ونقد» وغيرها هى من هذا القبيل [٧] .

---

(٧) انظر على سبيل المثال نقده لبيت شوقى فى وصف الخلود :

وأخذك من فم الدنيا ثناء وتركك فى مسامعها طنينا

يقول : «وإن كنت أجد لفظ الطنين قلقا فى موضعه ، ضعيفا كل الضعف بعد صدر البيت. انظر إلى هذا الصدر تجده فخما ضخما واسعا رائقا ، ثم انظر إلى عجز هذا البيت تجده خاملا ضئيلا نحيفا» . (حافظ وشوقى : ص ٤٣١ من الأعمال الكاملة ، المجلد ١٢) .

بل يصل الأمر بذاتية التعبير إلى أن تفصح عن نفسها فى عبارة مثل «هذه الدال المدغمة لاتطاق» . قالها طه حسين فى صفة قافية من قوافى ايليا أبى ماضى . (انظر : حديث الأربعاء: ٧٧٩/٣ ، من الأعمال الكاملة ، المجلد ٢) .

وكثيرا ما تحتاج اللغة التى يستخدمها النقاد فى تحليل النصوص إلى مزيد من التحليل للكشف عن غوامضها ، وذلك لاعتمادها على المجازات والاستعارات والتشبيهات . وإذا كان هذا حظ لغة التحليل من الوضوح فما بالك بلغة النص الذى تنتصب لدراسته وتحليله ؟ (٨) .

١ - ٦ .

وليست هذه الدراسات عند جمهرة من نقادنا المتأثرين بالثقافات الأجنبية بأوفر حظا من الدقة فى هذا المضمار ، ذلك أن أكثر هذه الدراسات تفر من مواجهة مشكلات البنية اللغوية فى النصوص لتناقش مضامين مجردة عن أزمة الإنسان المعاصر وقضايا العبث والغثيان والقلق والمخاض ، حتى إذا رجع إلى معالجة لغة النصوص وجدناه يستخدم التعبيرات الذاتية المرنة التى لاترقى إلى أن تكون مصطلحات علمية ، أو يقع قريبا منها . وإنما يكون التمايز بين ناقد وناقد بثروته اللفظية ، وقدرته على حوك الكلام ، والتصرف فى فنونه ، وذكائه العام . أما التحليل الموضوعى للنصوص فيتراجع خطوات وخطوات إلى وراء (٩) .

(٨) يقول شوقى ضيف فى معرض حديثه عن فن أبى تمام : «وشاعر مثل أبى تمام يحلل الفن عنده باستخدامه لألوان الجناس والطباق والمشاكلة والتصوير ممتزجة بحيث يتشح اللون بألوان أخرى تطوقه أو تعانقه أو تقع فى ذروته أو حاشيته ، وكأنما يتبدل اللون بما يمازجه من ألوان أخرى . ويحلل التصوير عنده فإذا فيه تدبيج وتجسيم وتشخيص وصور خيالية مبتكرة لا تكاد تحصى . ويزدوج ذلك كله بالفلسفة والشقافة العميقة فينتشر فى أشعاره غموض حالم كغموض الطبيعة فى أوقات السحر مع ما يشيع فيها من الرمز ونوافر الأضداد البهيجة والأقيسة الفنية ، ومع محاولة الكشف عن حقائق الحياة فى أغوارها الخبيئة ، ومع المزاوجة بين العقل والحس والشعر مزاوجة رائعة» (البحث الأدبى : طبيعته . مناهجه . أصوله مصادره . ط ص دار المعارف ، بدون تاريخ ص ٦٣) .

(٩) انظر أمثلة لمعالجة النقاد لقضية المعجم الشعرى فى : عبدالقادر القط : «الاتجاه الوجدانى فى الشعر العربى المعاصر» ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٣٩٦ وما بعدها .

وتقودنا هذه المناقشة إلى سؤال يطرح نفسه على القارىء والكاتب : «ترى هل نعنى بذلك أن علم الأسلوب هو البديل الموضوعى للنقد الأدبى ؟» . وجوابنا : أن ذلك قد يكون وقد لايكون فهو من مسائل الخلاف التى سنعرض لها فى حينها ان شاء الله. لكننا نحسب أن من الأمور التى ينبغى أن تكون موضع اتفاق لقربها من بداهة العقل أن التفسير والتقويم تاليان للوصف والتحليل ، وعلم الأسلوب - من المنظور اللغوى- هو المرجو لأداء مهمة الوصف والتحليل على خير وجه ممكن . وإذن فإلا يكن علم الأسلوب هو النقد كل النقد فهو أساس لابد منه لتقويم العمل الأدبى تقويما موضوعيا.

ولا نزعم أن كتابنا هذا قد أتى بالبلسم الشافى من جميع هذه العلل والأدواء وخاصة مع ما تشكوه المكتبة العربية من نقص واضح فى هذا المجال . حسبه أن يكون خطوة على طريق طويل يقوم فيه المتخصصون باستبدال معايير موضوعية لتحليل النص الأدبى بتلك المعايير الذاتية التى يشيع استخدامها فى نقد الأدب .

١ - ٧ .

ولقد أمحضنا هذا الكتاب كله لنوع واحد من هذه المعايير الموضوعية هو القياس الكمى Quantitive measurment (أو التحليل الاحصائى Statistic analyss) للنصوص [١٠] .

وبيان ذلك أن النص الأدبى عند مؤلف بعينه أو فى فن بعينه يمتاز عادة باستخدام سمات لغوية معينة من بينها على سبيل التمثيل لا الحصر :

---

(١٠) ثمة معالجة موسعة لشتى المشكلات النظرية والتطبيقية المتعلقة بالدراسة الاحصائية للأسلوب ضمناها بحثا لنا بعنوان : «الدراسة الإحصائية للأسلوب : بحث فى المفهوم والإجراء والوظيفة» مجلة عالم الفكر ، الكويت ، مج ٢٠ ، ع ٣ ، ١٩٨٩ ، ص ص ٦٧٧ - ٧٠٨ .

١- استخدام وحدات معجمية معينة Lexemes .

٢- الزيادة (أو النقص) النسبيان فى استخدام صيغ معينة أو نوع معين من الكلمات (صفات، أفعال ، ظروف ، حروف جر إلخ) .

٣- طول الكلمات المستخدمة أو قصرها .

٤- طول الجمل .

٥- نوع الجمل (اسمية ، فعلية ، ذات طرف واحد ، بسيطة مركبة ، انشائية ، خبرية... إلخ) .

٦- ايثار تراكيب أو مجازات واستعارات معينة [١١] .

وهذه السمات اللغوية حين تحظى بنسبة عالية من التكرار،وحين ترتبط بسياقات معينة على نحو له دلالاته تصبح خواص أسلوبية stylistic markers تظهر فى النصوص بنسب Ratios وكثافة Density وتوزيعات Distributions مختلفة . وهذا يبرر أهمية القياس الكمى باعتباره معيارا موضوعيا منضبطا وقادرا على تشخيص النزعات السائدة فى نص معين أو عند كاتب معين ، وإن شئت فقل تحديد المميزات الأسلوبية فى هذا النص أو فى نتاج هذا الكاتب .

ويطلق على هذا النوع من الدراسة مصطلح علم الأسلوب الاحصائى statistic stylistics وهو أحد مجالات الدراسة اللغوية الأسلوبية المعاصرة linguistic stylisitics .

---

(١١) نشير هنا إلى دراسة لنا بعنوان : «فى التشخيص الأسلوبى الإحصائى للاستعارة : دراسة تطبيقية لقصائد من اشعار البارودى وشوقى والشابى» مجلة الحياة الثقافية ، تونس ، ع ع ٤٥، ٤٦ ، ١٩٨٧ ، ص ص ٣٦ - ٤٧ ، صص ٦ - ١٥ .

وعلى حين تأخرت الدراسات الأدبية العربية طويلا فى الافادة من علم الاحصاء واستخدام وسائله الفنية فى وصف النصوص نجد العلوم الإنسانية الأخرى تستعينه لاحكام مناهجها ، وتدقيق وسائلها بدءا من اختيار العينات موضوع الدراسة ، وتحديد حجمها واختبار نتائج القياس بقياس معاملات الصحة Validity والثبات Reliability والارتباط Correlation [١٢] فيها . ولم يتخلف عن ذلك حتى علم النفس ، وهل هناك ما هو أشد ايغالا فى الغموض من نفس الإنسان لا سيما حين تكون موضوعا لتأمل الإنسان ؟ . ولو وقف علماء النفس عند الاستبطان منهجا لهم ، ونكصوا عن الافادة من العلوم الطبيعية والتجريبية والإحصائية لما حقق علم النفس ما حققه من انجاز فى مجال دراسة الشخصية وقياس القدرات .

---

(١٢) هذه مصطلحات أساسية فى علم الاحصاء ويمكن الرجوع إلى أى مصنف من مصنفات هذا العلم لمزيد من التفصيل . ونقول - على وجه الاختصار - إن المقياس المستخدم يكون صحيحا إذا كان صالحا لقياس الصفة أو القدرة التى قصد به قياسها . ويعتبر ثابتا حين يمكنه أن يعطى نتائج ثابتة إذا طبق على الأشخاص أنفسهم فى فرصتين مختلفتين بفرض أن كل شخص لايتغير من حيث الظاهرة التى يقيسها الاختبار بين الفرصتين . وقد يكون المقياس ثابتا ولكنه غير صحيح كاستعمال المتر لقياس الأوزان مثلا .

ويحتاج فى علم الأسلوب إلى قياس معامل الصحة ومعامل الثبات أحيانا فى المناهج التى تعتمد على المتلقين لقياس أثر الأسلوب فى نفوسهم . أما معامل الارتباط فيهدف إلي تحديد مدي جودة معادلة ما لوصف العلاقة بين المتغيرات . وقد يكون الارتباط بين المتغيرات كاملا كالارتباط بين مساحة المربع ومحيطه . حيث يساوى المحيط الجذر التربيعى للمساحة مضروبا فى ٤ ، وقد يكون منعدما أو ضعيفا أو زائفا .

(انظر للتفصيل : السيد خيرى : الاحصاء فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٢ ٤ وما بعدها . وكذلك موارى شبيجل : الاحصاء ترجمة ، شعبان عبدالحميد شعبان الطبعة العربية ١٩٧٨ ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة) .

وقد أدرك الباحثون على اختلاف تخصصاتهم أن استعانة أى منهم الاحصاء لايلزم عنه بالضرورة أن يكون متخصصا فيه ، فالتعاون بين مختلف العلوم فى إضاءة المشكلات المشتركة وحلها أمر أصبح ضرورة لامحيد عنها فى العلم . ولو أبى كل منا أن يقود سيارة إلا إذا كانت من صنع يده لأخذت حضارة الإنسان سمتا آخر غير سمتها الذى نعرفه ونعايشه .

ومن منطلق الحاجة إلى الكشف عن الخصائص الأسلوبية فى النص الأدبى بمقاييس موضوعية منضبطة كانت هذه المحاولة التى نقدمها فى هذا الكتاب .